اعلم ان لفظ العلم قد يطلق في المشهور على عدة معان
احدها مطلق الادراك الذي يعم التصور والتصديق اما
مطلقا او مقيدا بكونه يقينا وثانيها مطلق التصديق
الذي يتناول اليقيني وغيره من الاحكام وثالثها التصد
يق اليقيني الذي هو عبارة عن الاعتقاد الجازم الثابت
المطابق للواقع ولا يحسن ان يحمل ههنا على المعنى الاول
لانه يشعر بان يصدق التعريف على المعرفات ايضا فينبغي
ان يحمل اما على المعنى الثاني فيكون تعريفا لمطلق الدليل
الذي يتناول القطعي وغيره واما على المعنى الثالث
فيكون تعريفا للدليل القطعي الذي يقال له البرهان
ايضا وهذا انسب واليق بهذا المقام لان استعمال
الظن في مقابلة العلم بعينه مع ان التعريف الامارة
بعد تعريف الدليل مما يؤيده جدا وينبغي ان تعرف
ايضا ان المراد من اللزوم المذكور ههنا ما هو على
وجه النظر والاكتساب وهو ان يحصل المطلوب من الشي
بان يتحرك الذهن من ذلك المطلوب مشعورا به من
وجه الى مباديه ثم منها اليه وانما اطلق صاحب هذا
التعريف ههنا ولم يهتم بهذا القيد اعتمادا على الشهرة
ان الدليل من طرق النظر فعلى هذا سقط الاعتراض عليه
بانه غير مانع لدخول الملزومات البينة اللوازم بالنسبة
اليها لان علومها مستلزمة لعلوم لوازمها مع انها ليست

ليست بدلا بل بالنسبة اليها فتامل والمراد بقوله
بشيء اخر ما يكون وراء ذلك الملزوم اي لا يكون عينه
ولا جزءه فعلى هذا يلزم ان لا يصدق التعريف على
الكل الذي استدل بثبوته على ثبوت جزئه
مع انه بالنسبة اليه دليل بلا اشتباه اللهم الا
ان يحمل هذا التعريف على اصطلاح المعقوليين فان
الدليل عندهم عبارة عن مجموع الاقوال التي تؤدي
تصديقها الى تصديق قول وراء ذلك المجموع مقدمات
الدليل بالنسبة الى كل واحدة منها بخلاف اصطلاح
الاصوليين فانهم يقولون الدليل على وجود الصانع
هذا العالم والمدلول الصانع تعالى وتقدس فيكون
عندهم عبارة عما يستدل بوقوعه وبشيء من حاله
على وقوع غيره وعلى شيء من اوصافه على ما صرحوا في
موضعه والكل بالنسبة الى جزئه من ذلك القبيل فافهم
لا يقال قد يكون المدلول عدميا فكيف يطلق عليه
الشيء مع انه ليس بشيء لانا نقول المراد بالشيء ههنا اما
هو المشهور من معناه اللغوي لا ما هو بمعنى الثابت
يعني ما يمكن ان يعلم ويخبر عنه ولا شك ان هذا كما يصدق
على الموجودات يصدق ايضا على المعدومات او نقول
ان المعدوم له شيئية في الذهن او في العلم كما صرح المصنف
في شرحه للمقدمة البرهانية وايده بقوله تعالى اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)